أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما كثرة المصنفات في العلوم واختلاف الاصطلاحات في التعليم فهي عائقة عن التحصيل لأنه لا يفي عمر الطالب - بما كتب في صناعة واحدة - إذا تجرد لها لأن ما صنفوه في الفقه مثلا من المتون والشروح لو التزمه طالب لا يتيسر له مع أنه يحتاج إلى تمييز طرق المتقدمين والمتأخرين وهي كلها متكررة والمعنى واحد .

والمتعلم طالب والعمر ينقضي في واحد منها ولو اقتصروا على المسائل المذهبية فقط لكان الأمر دون ذلك ولكنه داء لا يرتفع ومثله علم العربية أيضا في مثل كتاب سيبويه وما كتب عليه وطرق البصريين والكوفيين والأندلسيين وطرق المتأخرين مثل : ابن الحاجب وابن مالك وجميع ما كتب في ذلك : كيف يطالب به المتعلم ؟ وينقضي عمره دونه ولا يطمع الذي هو آلة من آلات (1 / 238) ووسيلة فكيف تكون في المقصود الذي هو الثمرة ؟ - ولكن ا يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين